

دیوان الخطیب

(نظم)

فؤاد حسین الخطیب

«الجزء الاول»

{ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف }

الطبعة الاولى

سنة ١٣٢٨

ديوان الخطيب

﴿ نظم ﴾

فواجع الخطيب

«الجزء الاول»

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

الطبعة الاولى

سنة ١٣٢٨



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ان جزيرة العرب التي لاتزال سجينة في تخومها الطبيعية، لا يضرب في منا كبها الا بعض القبائل البدوية ، كانت مكتففة بالغواص والاسرار ، لو لا ان هنالك بعض الغزاوة ورواية الاخبار . فاعتود لهجات العرب الضعف ، وعيت بترا كيتها السخف ، فكانت عجمجة قضاة ، وخففة هذيل ، وعنفته تميم ، وطمطانية حمير ، وكشكشة بيعة . غير ان الاسواق التي حفلت بها الصحراء ، أبقت على ما في اللغة من الدماء ، لأنها كانت حلبة البيان والاعجاز ، مثل عكااظ ومحنة وذي المجاز . ولم تخرج البلاد العربية من رقبة التقي ، الى بحبوحة النم ، الا بظهور النبي العظيم ، ونزول القرآن الكريم . اذ كان ذلك

داعيا الى تأليف القبائل ، وزرع ما يبغضون من الداخل ، فشمر أهل الكوفة والبصرة وجعلوا اللغة علما مدونا ، وقيدوا أوابدها وجمعوا شواردها . ولكنهم لم يأخذوا الا عن العرب الخلص وهم قيس وتميم وأسد وهذيل . قرروا قبائل نهم وجذام وقضاء وغسان وآياد وتغلب وبكر لأنهم جاوروا القبط والشام والفرس . وأهملوا أهل الين المخالطتهم الأحباش بل انتبذوا حنيفة واليامة وقيف والطائف لامتزاجهم بالين ولم يأخذوا عن حاضرة الحجاز لأنها كانت مكتظة بالغرباء والدخلاء فجاءت اللغة بعيدة عن مواطن العجمة مصونة من معرة الامتهان . ولم يأت على العرب قرن او بعض قرن حتى انتشروا بما لهم من السلطة واللغة على قسم ثالث من آسيا وما يقرب من نصف أفريقيا واسيا .

ولما انهارت اركان الدولة الرومانية الغربية في القرن الخامس ، اخذد الغرب الى العماية والغواية وسط السيف والجوع على سكانه وحمل الدهر عليه بظوايق حدثائه ، فافسح بذلك مجال الخصوم والانتقام ، واستشرى في الادب داء الابهام والابهام . وانبثت البراءة من القبائل الشمالية ، في تلك الاقطار الاوربية ، وهم كالجراد المنتشر ، قرروا كهشم المحتضر ، فعجلت حممة العفاء بالمدارس الامبراطورية واصبحت تاج أدابها كالعجبات الزانية ، في الأسماك البالية . فخفت اصوات الفلسفه والحكماء ، وسكنت نامة الكتاب والشعراء ، فانحلت او اصر

الغرب ، ورُزح تحت الجهل والكرب — كان هذا كلّه والعرب يوغلون في الحروب ، واضرموا نيران الخطوب ، مما زاد الادب ضئلاً على ابالة وضاعف سوء الحالة ، فما هم الا أن فرغوا من القتال ، ووضعوا أوزار النصال ، حتى سموا بالادب من ذات الصدوع ، الى ذات الرجم ، فاعادوا بجد فلسفه المشرق من المحبس والكلدان ، ورددوا جلال مصر مهبط علوم العمran ، واحبوا جمال آسيا الصغرى مهد الشعر والفنون الحسان ، وجددوا رونق افريقيا مقر الحصافة والعرفان . فعاشت الاداب العلمية ، بعد ان كانت اثراً ضئيلاً ، وقامت صرحاً مدنية بعد ان كانت رسماً محيناً . فأقاموا دولتين — الاولى بالرمح والحسام ، والثانية بالدفاتر والأقلام ، فجمعوا بين جمال العلوم وابهة العمran ، مما لم يشهد التاريخ مثله في صحف الازمان ،

اللهم غفرانك! لقد مر قبل حرب تروادة ثمانية قرون حتى جاء عصر
بريكليس ولم تخض روما باوغستوس الا في القرن الثامن من تأسيس الدولة
وقد كان عصر لويس الرابع عشر في الاداب الفرنساوية بعد انتشار
اللغة بثمانية قرون — تلك السنة الطبيعية في بنى الانسان ، فلا يقين
الله الرقي في الحضارة والعرفان ، الا بعد دبيب ذمن يتم فيه نضج
الافكار والاحوال ، تميدا لظهور نوابع الرجال . فالعرب بلغوا أشد
الكمال والنظام ، قبل اقضاء مئة عام ؟؛ تلك هي المعجزة التي حيرت
الالباب ، والمؤذخين والكتاب ،

وأول من بذل قصارى المثابرة والدأب ، في خدمة الادب ولغة العرب ، سيدنا الامام علي عليه السلام . ثم استأنفت اللغة نشاطها في عهد الامويين ، فكانت أugeوبة العالمين . فقد أخذوا بناصر العلماء والادباء ، وبالغوا في الاحتفاء بالكتاب والشعراء ، حتى بلغ من شغفهم وعنايتيهم بالعلم انهم ربما اختلفوا وهم بالشام في بيت من الشعر اوخبر اد يوم من أيام العرب فيردون فيه البريد على العراق حتى قال أبو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راً كـا من ناحيةبني امية ينبع على باب قادة يسأله عن نسب او خبر او شعر

ثم انحنت اللغة العربية على سائر اخواتها فلم تبق عليهم ولم تذر واصبحت وحيدة في الاستعمال بعد ما كانت مصر تكتب باقبطية ، والشام باليونانية ، والعراق بالفارسية ، فلما ثار قمع الفتن والدسائس أفضى ذلك الى انقلاب لم يقف عند الميبة الاجتماعية ، بل تجاوزها الى الحالة العقلية . فقد تقوضت الدولة الاموية ، وقامت الدولة العباسية ، فسرى الادب مع قلباتها في ضوء ، واستمطر من فتوحاتها بنو ، فزاد التأليف والتمرير ، وساد التشيف والتهذيب . وأول ذلك كان في أيام المنصور فاعتزت به العلوم من طب وشريسة وهـأة وحساب وما زال ذلك كذلك حتى جاء «هارون الرشيد » فتفجرت ينابيع الحكمة من الافهام ، وهبط وحي البيان على القلم ، لا سيما والبرامكة لم يألوا في دفع مكانة الادب جهدا ولم

يدخلوا وسعا فاجزوا لأهله الصلات والهبات، ثم قام «المأمون» بحمل
 بغداد مثابة العلماء، وكعبة الفضلاء، وملأ ديوانه بارباب المواهب،
 على اختلاف النحل والمذاهب. ولم يزل المأمون حين دخل العراق
 يراسل الأصمعي في أن يجيئه والشيخ يعتذر بضعف وكبر ولم يجتب.
 فكان الخليفة يجمع المسائل وينفذها إليه إلى البصرة. هكذا كان
 تباه العلماء، على الخلفاء والأمراء !! . وكان من شروط صلح المأمون
 مع ميشال الثالث ملك القسطنطينية أن يعطيه أحدي مكاتبها وقد
 فعل. وما زال المأمون إلى نهاية أيامه حريصاً على التماس الكتب العلمية
 من كل مظنة، والتقط الذخائر والآثار من يد كل نهرة. ولم يكن
 يقنع بآيداعها بطنون الخزائن بل كان يأمر بتربيها وتوزيعها في البلدان.
 فكان يحمل إليك وانت في بغداد اذك في ندوة علمية، تحف بك العلماء
 الأبحاد، لافي دولة حرية، بين الكمة والقواد: وساهم بغداد في
 الفضل البصرة والكوفة وبغداد وأصفهان وسمرقند ومصر وقاس ومراكنش
 فكانت يضم الصحف تستمد الانوار من يضم الصفائح - فكان
 تلك الصوارم لم تفتح مستعهي البلدان، بل مغلق الذهان.
 أما الشعر فالعرب صاحت به رؤاض قوافي وفي (الاسكود يال) فهرس
 للقصائد العربية عدده وحده أربعة وعشرون مجلداً. ولكن نخبة
 ما تهى إليها من نقيس الشعر الجاهلي تسع واربعون قصيدة وهي
 المعلقات والمجهرات والمتقيات والمذهبات والمرائي المشوبات

والملحات . ولو لا كثرة الحروب واستحرار القتل في الرواية لما استقر في مثاني الخفاء ، كثير من تلك القصائد الحذاء . أما في المحدثين فلا نعرف إما اشهر من بشار وابي نواس وحبيب والبحتري وهذه قد أخلما في زمانهما خمس مائة شاعر كلهم مجيد . ثم مروان بن ابي حفصة وابو العتاهية والعباس بن الاخف ومسلم بن الوليد وابو الشيص ودعبدل وكان ابن المعدل من خول هذه الطبقة ولكن ستره ابوا نواس على ان حبيبا غمره ذكرها واشتهارا . وديك الجن شاعر الشام لم يذكر مع ابي تمام الا مجازا وهو اقدم منه وقد كان أبو تمام اخذ عنه امثلة يحتذى عليها فسرقها .اما أبو الطيب فلم يذكر معه شاعر الا بافراس ولو لا مكانه من السلطان لاخفاء والمعري ولا خلاف نادرة الفلك ومجزءة الزمان .

وقد كان الشعراء يبالغون في تنقيح القصائد وتهذيبها . وهو دأب الحذاق من المحدثين والقدماء . فكان زهير يعمل القصيدة في ستة أشهر ويذهب بها في ستة أشهر ثم يظهرها وكان يسمى بـ^كبر شعره الحوليات المقحة . وكان الخطيبة يعمل القصيدة في شهر وينظر فيها ثلاثة أشهر ثم يرزها . وابو نواس كان ينظم القصيدة ويتراكم الليلة ثم ينظر فيها فيقي ا كثرها ويقتصر على العيون منها فلهذا قصر ا كثر شعره . وكان البحتري يلقى من كل قصيدة جميع ما يرتقا به فخرج شعره

مهدباً . أما أبو نعام فلم يكن يفعل هذا الفعل وكان يرضي باول خاطر فني عليه عيب كثير . وكان لأشعراء على الخلفاء أدلة لا يزال ذكره متداولاً بين اطراف اليراع واسلات الالسنة . قال الأصمي دخل الاخطل على عبد الملك قال ويحك صف لي السكر قال اوله لذة وآخره صداع وبين ذلك حالة لا اصف مبالغها . قال فما مبالغها ؟ قال للملك يا أمير المؤمنين اهون علي من شسع نعلي وانشا يقول

اذا ماندي عني ثم عني ثلاث زجاجاتٍ لهنَّ هدير
خرجت اجر الذيل فيها كانيٍ عليك امير المؤمنين أمير
والا خطل هذا كان نصراانيا لا يفارق الصليب صدره . وقد
اربه الخليفة ظهر جرير بن عطية وهو تقي مسلم . وكان ابن هرمة
شدید الرغبة في الخر فدخل على المنصور وانشد

له لحظاتٍ من حفافي سريره اذا كرها فيما عقاب ونائل
فأمَّ الذي آمنت آمنة الردى وامَّ الذي حاولت بالشكل ثاك
فاعجب به المنصور وقال ما حاجتك ؟ قال « ان تكتب الى
عاملك بالمدينة ان لا يتعرض لي وانا سكران » قال « لا أعطيك حدًا
من حدود الله » قال « تحتمالي » . فكتب الى عامله « من اراك بابن
هرمة سكران فاجله منه واجلد ابن هرمة ثمانين » . فكان العون اذا
مر به وهو سكران يقول « من يشرى منه ثمانين ؟ ويتركه

ويفي ؟ وكانت الامة كذلك اطوع لالشعراء من البنان ، واشد واعدا في الادب والبيان . هذا المخلق جأ الى الاعشى وشكاله سوء حاله وما يلاقيه من وجود بناته عوانس . فلما كان الاعشى في سوق عكاظ انسد

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليقاع تحرق
تشب لمرودين بصطليانها وبات على النار الندى والمحاق
فما أتم القصيدة الا والناس ينسلون الى المخلق يهتئونه والاشراف
من كل قبيلة ينساقون جريا اليه يخطبون بناته لمكان شعر الاعشى
فلم تمس منهن واحدة الا وهي في عصمة رجل افضل من ايها الف
ضف . وكما فعل مسكين الداري في افاق الخر السود بعد كсадها
اذ قال ييتين في مليحة عليها خمار اسود وها :

قل للمليحة في الخمار الاسود ماذا فعلت بناسك متبعد
قد كان شمر للصلة ئابه حتى قعدت له بباب المسجد
فرغب الناس في لبس الخر السود واشتروا منها كل ما كان عند
صاحبها . وكم من يلت اثار حربا وشجع جيانا واغني عائلا وآوى بتها
واطلق سجيينا . ولكن لما افضت الامور الى الاعاجم اذيل الشعر وجازف
في اقواله الناس . فقد تتب المعتمد الى يوسف بن تاشفين وكان هذا
من البربر الم-tone رسالة ضمنها قول ابن زيدون .
بتهم وبا فا ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت ماقينا

حالت لينكم أيامنا فدت سودا وكانت بكم يضا ليالينا
 فلما قرأوا عليه هذين البيتين قال للقارئ « انه يطلب منا جواري
 يضا وسودا » فاجابه « كلا يامولا ناما أراد الا ان ليه كان بقرب أمير
 المسلمين نهارا لأن ليالي السرور يمض فعاد نهاره يبعده ليلا لأن ليالي
 الحزن سود » ! فقال « والله جيد اكتب له في جوابه : ان دموعنا تجري
 عليه ورؤسنا توجعنا من بعده » !! ويقرب من ذلك ما جرى لعربي
 وبدوي ونبيطي فأنهم خرجوا الى موضع يقال له « بطيانا » من امصار
 دجلة فأكلوا وشربوا فقال البدوي لصاحبه قل شعرا

قال — : لنا لذى العيش في بطيانا
 قال البدوي : لما حثنا اقدحا ثلاثة
 قال النبيطي : وامرأني طالة ثلاثة
 وما زال يبكي حتى الصباح فسألوه « ما يبكيك ؟ » قال « ذهبت
 امرأني بقافية »

وماهي الا دورة فلك او جولة دهر حتى وتب الغرب من كبوته
 وهب من ضجعته . فقد نشأ عن اجتياز الالوف من أبناء أوز با من
 كريت الى آسيا ومصر رغبة في صدع أغلال التقيد . وباختلاط
 التروبادورس (١) بالمغربيين (٢) في شبه الجزيرة (٣) وبامتزاج

(١) طائفة من شعراء الحماة الذين ظهروا في برونس من اعمال فرنسا
 واستمروا في القرن الحادي عشر الى القرن الثاني عشر (٤) العرب (٣) الاندلس

الصلبيين بالعرب في الشرق نهضت دولة الأَدَاب والمدينة ، في
الاصقاع الاورية ، والفضل في ذلك للغة العربية التي فتحت كنوزها
ومخبآتها للغرب فسلب منها ماشاء وغادرها تعثر بالاطار . فقد شهدت
غرناطة حريق نهانين ألف كتاب بأمر الْكَرْدِينَالْ شميتز . ونهب
الاسبان ثلاثة سفن مشحونة كتبًا طالبة ديار سلطان مرا كش فجعلوها
طعم النار . وهو لا كوتيري احرق بغداد بدسيسة العلقمي ورمى
كتبهما في الفرات فكانت لكتيرتها جسرا يمرون عليه وركانا ومشاة
وتفير لون الماء بعداد الكتابة الى السواد

هذا ما نقوله عن أجدادنا القدماء، فتنزو بنا سورة التيه والخليا،
فليت شعري ما الذي يقوله عنا أبناءنا في موتنا في الأيام، وهم لا يرون
في تارينا غير الجمود والاقسام؟، أيسنざلون علينا غوادق الرحمة،
أم صواعق القمة؟، لم يكفنا تباذل الحزم، وقعود العزم؟، حتى أضنا
كنوز الأداب، ولمونا بالقصور عن اللباب، وتركنا كتب آبائنا في
خرائن الغرب، وبننا في نعمة بالوراحة قلب، •نعم ان الدهر ليضن
بدفن تلك الكنوز في مطاوي النسيان، فقلها من بين ايدينا الى
اور با وادعها المكاتب او أدبار الرهبان، الى ان نسير في فري
اجدادنا، ونعمل على إحياء أمجادنا، قردد الينا بضاعتانا غير مزحة،
وتكون الى العلوم خبر مرقة،

{ ١٣ }

تلکم کلمة قى عربى باح بما في نفسه ، لعله يهز عزائم قومه ،
وقصاراه أن تعود حلية اسمه ، على عاصل يومه ، ولعل العرب بعون
الله فاعلون ، وانا معهم لستظرون



القصائد

(١) التحية العثمانية

بلغنا من الآمال ما كان قاصيًّا (٢)
 ورضنا (٣) من الأيام ما كان عاصيًّا
 فقوموا انظروا (المبعوث) من جوف قبره
 فقد بات في (دار السعادة) (٤) ناويًا
 تحوم عليه اليوم آمال أمة
 ترى منه للداء الدوى (٥) مداويا

(١) كان نظم هذه القصيدة يوم ورود الخبر باعلان الدستور العثماني الكريم

(٢) بيدأ (٣) ذلنا (٤) دار السعادة من اسمها. الأستانة والمبعوث الذي
 كان ميناً فماش ويطلق على وكيل الامة في المجلس ولا تخفي النكبة في قوله
 دار السعادة والمبعوث (٥) الشديد

رقبناه لأنحشى من الدهر نبوة^(١)

ولكتنا كنا جبالا روسيا

وناءت^(٢) بابعاء^(٣) القيود جسومنا

وأحيت باعمق السجون الليالي

وفينا نفوس حرّة لاتذلها

شداد الدواهي بل تذل الدواهيا

فلا القيد أو هاما^(٤) ولا السجن راعها^(٥)

ولا هي عافت^(٦) في العلاء التفانيا

ولكن اعادت مجدهما^(٧) وشأت به

معترك العيش العصور الخواليا

فهناها من قام بالامس ناعيَا

وذل لها من كان بالامس طاغيا

وشد (بنو عثمان) كل عزيمة

فما اتبعوا الاعمى ولا المتعاميَا

(١) صدمة (٢) ناه نهض بمحمد ومشقة (٣) انتقال (٤) اضفها (٥) افرعها

(٦) كره (٧) شأت سبقت وقد قال اسرؤ القيس « وقال صحابي قد شاؤنك فاطلب »

فلأَغْلُل^(١) بَعْدَ الْيَوْمِ يَوْغَر^(٢) صَدْرَهُمْ
 فَقَدْ نَزَعُوهُ وَاسْتَعَاضُوا التَّصَافِيَا
 وَلَا دِينَ بَعْدَ الْيَوْمِ يَنْثُرُ عَقْدَهُمْ
 فَقَدْ نَظَمُوهُ وَاسْتَعَادُوا التَّاخِيَا
 فَعَدْ يَا شَهِيدَ الشَّرْقِ (مَدْحَت^(٣)) إِنَّا
 عَهْدَنَاكَ حَرًّا لَا تَرْدَ مِنَادِيَا
 وَنَحْ^(٤) سَجُوفٌ^(٥) الْغَيْبِ وَارْمَ بِنَظَرَةٍ
 عَلَى الشَّرْقِ تَلَقَ الشَّرْقَ بِالنُّورِ زَاهِيَا
 وَقَمْ وَارْفَعْ الصَّوْتَ الَّذِي طَالَ صَمْتَهُ
 بِزَعْمِ الْعَدِيِّ فِي حِينٍ لَمْ يَأْلِ^(٦) دَاوِيَا
 وَلَكِنْ عَدَاهُمْ عَنْهُ^(٧) مَوْتٌ شَعُورَهُمْ
 فَلَمْ يَفْقَهُوا^(٨) قَوْلًا وَظَنُوكَ فَانِيَا
 وَكَمْ صَحَّتْ فِيهِمْ بِاغْتِيَالِي^(٩) تَرِيشَوَا^(١٠)
 فَلَسْتُمْ بَقْتَلِي تَبَلَّغُونَ الْأَمَانِيَا

(١) حَقَدْ (٢) يُوقَدُ الصُّدُوْرُ مِنَ الْفَيْضِ (٣) مَدْحَتْ باشا ابو الدَّسْتُورِ العَمَانِيِّ
 (٤) اَصْرَفْ وَاعْزَلْ (٥) سَتُورْ (٦) لَمْ يَقْهَرْ وَلَمْ يَبْطِئْ (٧) صَرْفَهُمْ عَنْهُ
 وَشَغَلَهُمْ (٨) يَفْهَمُوا (٩) اَغْتَالَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَوْضِمِ خَالِ فَقْتَلَهُ (١٠) تَهَمَّلُوهُ

{ ١٧ }

وان تذبحوني أنت كل قطرة
لكم من دمي حرية وتساويا
ونم بعد هذا في حبور وغبطة
فقد أنجز الاحرار ما كنت راجيا

وفي (الطائف^(١)) الدستور حولك طائف

يحييك منصوراً ويبكيك نائيا

فيما أيها القوم الذين تخونوا^(٢)

رجال المدى كوبوا رماماً بواليها

وفيم تواثقتم على نصر حزبكم

وقد قام عما يأمر الله ناهيا

عفا^(٤) الشرق حتى لم يعده فيه من شفا^(٥)

ولم يلق منكم آسيا^(٦) او مؤاسيا^(٧)

وهان عليكم زجه في ضريحه

رهين الاعدادي خاوي الجاه خاليا

(١) ببلدة في الحجاز كان فيها قتل محدثها (٢) بعيدا (٣) تنقصوا

(٤) بلي (٥) بقية (٦) مداويا (٧) مزريا مسليا

فكيف وقد أرهقتموه جنائية
 تقولون ان الدهر قد كان جانيا
 قفووا وسلوا تلك السجون اعلمها
 تذهبكم عن من بها كان هاويا
 فكم رجفت جدرانها من دعائه
 وأعجب منها قلب من دام قاسيا
 وكم ماجت الافلاك من صعقتاه
 وأغرب منها طرف من نام ساهيا
 ألم يكفيكم تقييد أحرار أرضكم
 فقيدتكم في (الدردنيل) الجواري^(١)

فياعصبة الاحرار اخوانى اللى
 أغدوا^(٢) بضمار^(٣) الرق^(٤) المساعيا

(١) الجواري السفن . وفيه اشارة الى حبس الاسطول في بوغاز الدردنيل
 ولا تخفي المقاومة بين قوله الاحرار والجواري والارض والدردنيل (٢) اغذ السيد
 اسمع فيه (٣) ميدان (٤) النجاح والترقى

{ ١٩ }

عليكم سلام الله من ردتم
 عليه نهاد القوافيا
 كان نجوم الليل بعض سطوره
 وقد فاضت الانوار منها معانيا
 شرعت ^(١) يراعي لا رقيباً يرده
 ولا حاكماً يجني عليه الدعاويا
 وأطلقت صوتي في البلاد ولم أعد
 احاذر من حزب الجواسيس وأشيا
 ولم يق في (البسفور) للقبر مزلق
 ينزل به من بات يهوى المعاليا
 فقد رأب ^(٢) الدستور منه صدوعه ^(٣)
 فأصبح كالمرآة في العين صافيا

(١) سدت (٢) اصلاح (٣) شفوق ومعنى رأب الصدع اي اصلاح الفاسد

اعلَمُ اُمَّةٍ فَرَرَ

^(١)

يَا صَاحِبَ التَّاجِ مَا لِقَوْمٍ فِي وَصْبَ

وَالشَّرْقِ وَالغَربِ فِي سُخْطٍ وَفِي غَضْبٍ

هَلْ غَرَّكَ الْمَلْكُ وَالْقَوَادُ سَاهِرَةٌ

تَطُوفُ حَوْلَكَ بِالْمَرَانِ وَالْقَضْبِ

وَغَفَلَةُ الدَّهْرِ إِنْ طَالَتْ فَإِنْ لَهَا

فِي غَرَّةٍ ^(٢) وَبَثَّةٌ بِالْوَيْلِ وَالْحَرَبِ

وَإِنْ سَرَّتْ جَذْوَةٌ فِي الشَّعْبِ وَاضْطُرَّتْ

فَقْوَةُ اللَّهِ لَا تَعْنُو ^(٣) لَذِي غَلْبٍ

سَلَّلَ الْعَرُوشَ الَّتِي خَرَتْ دَعَائِهَا

هَلْ صَانَهَا جَبْرُوتُ الْمَلَكِ مِنْ عَطْبٍ

أَوْدَى ^(٤) (فَرَرُّ) فَاحِيَا قَوْمَهُ وَمَشَى

بِالرُّوحِ مِنْ قَطْبٍ فِيهِمْ إِلَى قَطْبٍ

(١) هو الرجل الاشتراكي الاسباني الذي اعدمه الحكومة الاسبانية بحججها
كان سببا في الثورة التي هبت في برشلونة وقد احتجت عليها اكثرا الموارم
الاوربية واقامت لذلك التظاهرات المدائية الكثيرة (٢) هم ومرض (٣) في
غفلة (٤) تدل ونخضم (٥) هلك

فاستوقف الارض صوت الناقين وقد
 كادت تعود كما كانت من اللب
 لكن تبأنت الاقوال واختلطت
 فما تميز بين الصدق والكذب
 كم قائل لا تلجوا في مخاشرة
 فما (فرر^١) كريم الفعل والنسب
 قد كان يختلس الارواح ان عرضت
 حتى اذا اعجزت انحى على النشب
 وكم فتى هرت الاقطار صيحته
 وقد تورد^٢ حوض الموت عن رغب
 يقول مات أبو الاحرار فانكدرت^٣
 له الكواكب وأنحلت عرى الشهب
 قد نازل الدهر لا يخشى نوازله
 وما تخاذل عن جد وعن دأب

(١) وردت قصده وبقال تورد المهالك اي القى بنفسه فيها (٢) انكسرو
 اسرع وانقض

ان يعدموه فقد أحيوا مبادئه

فالموت أخرجها من ربقة الحجب

فقلت لله كم من امة سعدت

بموت فرد وكانت نهبة النوب

فصاح بي قلمي والنفس تشحذه^(١)

للشعر والناس في ريب وفي رهب

وقد جلت لي خيالاً كنت أحسي به

قد انطوى^(٢) في مثاني^(٣) سدفة^(٤) الحقب^(٥)

فصورت لي في (اسبانيا) رجلاً

ما زال في جسمه يغلي دمُ العرب^(٦)

آمال وآلام^(٧)

يا صارخاً أخلفت من صوته الأمم

أأنت ذو نهضة أم أنت منتقم

(١) من شحد السيف ونحوه وهو احد اداته (٢) اختفى (٣) طيات (٤) ظلة

(٥) الدهر (٦) لأن بجد العرب كان على نعame في اسبانيا وكثير من الاسپانيين

اليوم يفاخر في انتسابه للعرب (٧) كان الماء على نظم هذه القصيدة اعراض

اخواننا الاتراك عن العرب وتحمّلهم على اللغة العربية وقد جاءت هذه القصيدة والحمد

له بفائدة عظيمة فكانت سبباً في انهاض القوم الى السعي وراء جم الشمل إذ فرق

تلفت الشرق لا يدري أمواجدة^(١)

نزلت^(٢) بصدرك أم جاشت^(٣) به المهم
وسر بالغرب منه هزة فقدت
أمامه صور التاريخ تزدحم
بالامس للترك فيه كان ملتأم^(٤)
واليوم للعرب فيه قام ملتأم
وقد تسأله فيها يده عجبا
هي البداية لكن كيف تختتم؟

ماذا تحاول من قوم وان نطقوا
بالضاد عادوا وقالوا انا عجم
(شبه الجزيرة^(٥)) اولى أن تشذ به
تلك المنى فهناك العز والشمم
فانشر به العلم تنشرهم فما عدموا
خلقا بهم طابت الاعراق والشيم

(١) عصب (٢) زلتار وتحرك (٣) اخذت تغلي (٤) مجتمع (٥) بلاد العرب

كم قائلٍ ويحكم فالأمر مبتسراً^(١)
 وصائحُ أجهلتم انكم خدم؟
 فاتّم بين أيدي الترك لا وطن
 لكم ولكن أصحابَ البلاد هم
 اين الوزارة؟ بل اين الولاية؟ بل
 اين الاخاء؟ وain العهد والقسم؟
 جاروا على (لغة القرآن) فانصدعت
 له القلوب وضجَّ البيت والحرم
 فالقدس باكية والشام شاكية
 وفي الحجاز يكاد الركن ينحطم
 والشرق يضئل^(٢) والا هواء تحزبه^(٣)
 فايت شعري أعرّب فيه ام رمم؟
 كم صرخة لي فيهم واليراع فم؟
 ودمعة لي عليهم والمداد دم؟

(١) سابق لا وانه (٢) يضيئل (٣) تشتبه عليه.

اَذْكُرُونَ وَقَدْ كَانُوا اِذَا ذَكَرُوا
 يَسْبِحُ السِّيفُ وَالقُرْطَاسُ وَالقَلْمَنْ
 اِيامٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَلْكٍ وَلَا بَلْدَ
 اَلْأَوْلَى وَلِلْعَرْبِ فِيهِ الْعِلْمُ وَالْعَلَمُ
 اَنْ سَارَ عَسْكَرُهُمْ فَالْبَرُّ مُضْطَرْبٌ
 اوْ تَارٌ اسْطُولُهُمْ فَالْبَحْرُ مُضْطَرْمٌ
 وَالْيَوْمُ بَاتُوا وَلَا مَجْدٌ وَلَا حَسْبٌ
 وَلَا وَفَاءٌ وَلَا عِلْمٌ وَلَا كَرْمٌ
 كَانَ اجْسَامُهُمْ اَكْفَانٌ اتَّقْسِيمُهُمْ
 فَلَا يَبَالُونَ مَا يَزَكُو^(١) وَمَا يَصْبِمُ^(٢)
 وَاصْبَحَ الشَّرْقُ فِيهِمْ بَعْدَ نَخْرَتِهِ
 قَبْرًا بِهِ تَزَفَّ الْاَرْوَاحُ وَالنُّسُمُ
 وَلَسْتُ اَدْرِي اَمْ اَمْرٌ^{*} الْبَعْثُ فَانْصَرَفَتْ
 عَنْهُمْ سُوانِحُهُ اَمْ اَنْهُ اَمْمٌ^(٣)

(١) يليق ويصلح ومنه قولهم: هذا الامر لا يليق بفلان اي لا يليق به (٢) بعييـ

(٣) فربـ

{ ٣٦ }

بالله يحكماء الامتين أما
من أئمة ترجحى والشمل منفص
اني أرى الداء يستشرى ^(١) فان صدفت ^(٢)
عنه الاساة ^(٣) فقولوا كيف ينضم
ا كلما حاول العرب الرقي علت
في الترك شكوى وقالوا فتنة عمم
لاتأخذوا باراجيف ^(٤) العدى وبما
يجري به الوهم أو يأتي به الحلم
اعوذ بالله من قوم لقد مردوا ^(٥)
على النفاق فضاع الحق عندهم
لاتسرعوا اتسعوا ^(٦) نار الخلاف بنا
أن التسرع مقرون به الندم
تأبى الخلافة الا ان تكون لها
(دار السعادة) مغنى فيه تغتنم

(١) يتفاقم ويتعاظم (٢) صدف. انصرف واعرض (٣) اطباء ومفردها اسي

(٤) الاخبار السيدة (٥) مرروا واستمرروا عليه (٦) تشعروا وتوقدو

(وآل عَمَان) أولى من يقوم بها
 لا بارك الله فيمن خان عهدهم
 العرب تشكرهم والدين يؤثرهم^(١)
 والله ينصرهم والمعهد والذمم
 وما الليالي وان جارت تفرقنا
 لسنا واياهم في الله نختصم
 لكننا نطلب الحق الذي هتفت
 به المساواة والاحكام ولحكم
 ان قام في (اليمين) الشوار او تقضوا
 عهداً أكل فتي في العرب محترم^(٢)
 فاقضوا ولا تحرجونا أن نقول لكم
 أين العدالة في أحكام شرككم
 كنا نزء^(٣) باعباء^(٤) البلاء فلم
 تخفر ذماما به الاعراب تتعصم

(١) يفضلهم على غيرهم ويكرهم (٢) مذنب (٣) ناء بالشيء نهض به
 محمد ومشتهة (٤) انتقال مومنه قولهم حلت اعياء القوم اي اتقاهم من
 دين وغيره

فهل نقض عرى تلك العهود وقد
جاد الزمان بما نهوى وتنقسم

* * *

رفعت صوتي فهل من يشرب^(١) له
أم غفلة بعد هذا الصوت أم صمم
لم أخش من جاهم ييدي نواجذه^(٢)
غيظا وان كلته^(٣) تلكم الكلم
لكن أرى أمة في الدهو سادرة^(٤)
وخير ما يستفز^(٥) اللاهي الألم
وأقتل الداء ما تنضي بمحاملاة^(٦)
عليه والضعف يخفيه فينكتم

* * *

غداً يقولون (رجعي) وكل فتى
في العرب يرجو نهوضنا فهو متهم

(١) يرفع رأسه اليه (٢) النواجد اقمعي الا ضراس ويكتفى بذلك عن الغيظ او طلب الشر (٣) جرحته (٤) مسترسلة متغيرة لانتبالي ما تفعل (٥) يستخف وينبه

ذرهم^(١) وان جازفوا^(٢) في الحكم وافتاؤا^(٣)

فلست الا الى شئين احتم

الى الضمير الذي لم يغشه^(٤) دنس

الى الفؤاد الذي لم يعره^(٥) سقم

ايها الترك والعرب

ذكرت له أيامنا فتشددا

وقال أيرضي الدهر أن تتجددوا

ولاح له (المؤمن) ينفو حياله^(٦)

(وبغداد) تزهو فيه مجدآ وسؤدددا

ففاضت دموع العين منه وقد أبى

عليه رئيس^(٧) الذكر أن يتجددوا

وبادره مني نشیع^(٨) أمدّني

به نفس قد كان بي متربدا

(١) دعمهم واتركهم (٢) ارسلوا كلامهم من غير قانون (٣) استبدوا برأيم

(٤) لم ينزل به فيعطيه (٥) يصيبه ولا ينال سقم (٦) قبالته وازامه

(٧) الرئيس الشيء الثابت (٨) ترديد الصوت في الصدر

وبتنا وما من مِقْول^(١) جال في فم
يكون لنا في غمرة^(٢) الحزن مسعدا
كلانا به وجد يريد لناره
خموداً ولا تزداد الا توقدا
فيا قوم هل لاعرب في الشرق نهضة
فاني اخشى ان تتجاوزنا غدا
وهل لعيوني قبل موتي ان ترى
فتى عربياً يأنف^(٣) (الذل) مقعدا
يرد على (ام اللغات) جلالها
ويجعل للمجد الطريق معبدا^(٤)
ولي امة حاولت ضم شتاها
فلم ترد الاحزاب الا تردا
اهبت^(٥) بهم أن يرقو فتفرقوا
وقد ضربوا لي ليلة الحشر موعدا

(١) لسان (٢) شدة ومزدحم (٣) يكره وينزعه عن الذل (٤) مذللهمدها
(٥) دعوهن

{ ٣١ }

أرى العرب شعباً كلما غالب الكري
سقته دهاقين (١) السياسة من قدا (٢)

هتفنا فما ابدى حراكاً وانما
من اليأس أمسى لامن البأس جل جداً

أخواننا (الاتراك) مدوا لنا يداً

من الود انا قد مددنا لكم يداً

أخذنا باهداب العتاب وانما

آتينا به من كل ضعن مجرداً

فقلتم وقلنا غير آن قلوبنا

على العهد ترعى حرمة العهد سر جداً (٣)

وما نتقاضى (٤) ثورة دموية

فلسنا عطاشا نطلب الدم مورداً

ولكتنا نرجو اخاء موطداً

يعز علينا ان يكون مهدداً

(١) الدهقان الرئيس وهو فارسي معرف (٢) دواه منوم (٣) دائم ابداً

(٤) نطلب

وما في (صميم الترك) من متشدد
على العرب لكن (الدخيل)^(١) تشدد
فيها أيها (الاتراك) لا تسمعوا له
فما هو بالتركي اصلا ومحظيا
ولكنه (مستترك) ظن أنه
يشاغلكم عنه فأرغى وازبده
السنا بحمد الله شعباً موحداً
فما بنا لم نرض شملاً موحداً
خذوا (لغة القرآن) جامحة فان
فعلم جمعهم شمل أبناء أهدا
وكان لكم في الشرق والغرب هيبة
تخر لها شم الملك سجداً
وان تنقموا منها سفله نعمة
تفادركم صيداً لدى من تصيدها

(١) برب بالدخيل كل رجل يحشر نفسه بين الترك ونسبة في الحقيقة لا يتصل بهم

ولَا تَأْمُنُوا غَدَرَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ
 وَان لَان لَمْ يَرِحْ لَنَا مِتْرِصِدًا
 نَطَقَتْ بِعَا أَوْحَى الضَّمِيرِ وَلَمْ أَكُنْ
 أَرِيدْ سُوَى مَحْضِ النَّصِيحَةِ مِقْصِدًا
 فَانْ تَفْعَلُوا خَيْرًا فَلَلشَّرْقِ كُلِّهِ
 وَالَا هَدَمْتُمْ فِيهِ مَلَكًا مُشَيْدًا
 سَلَامًا بَنِي قَوْمِي وَعَطْفًا فَاتِي
 اخَافُ عَلَى الدَّسْتُورِ إِنْ يَتَبَدَّدَا
 أَلَمْ تَبْصِرُوا حَدَ الصَّوَارِمِ مِبْرَقًا؟
 أَلَمْ تَسْمِعُوا صَوْتَ الْبَنَادِقِ مِرْعَدًا؟
 أَنْفَضَبَ فِي الْقَبْرِ الشَّرِيفِ (مُحَمَّدًا^(١))؟
 وَنَفَضَبَ فِي الْقَصْرِ الْمَنِيفِ (مُحَمَّدًا^(٢))؟
 فَلَا تَفْتَحُوا بَابَ الْخَلَافِ وَسَارُوا

إِلَى السَّعْيِ إِنَّ الشَّرْقَ قَدْ طَابَ مَعْهُدًا

(١) يَقْصُدُ بِهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٢) بِرَادَ بِهِ جَلَّهُ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْخَامِسُ
 إِيمَانُهُ

فياویح قومي ما الذي يفعلونه
 وياویح قومي ان غدا العيش انكدا
 أیقى الفتى الشرقي عبداً مقيداً
 وقد أصبح الدستور حراً مؤيداً
 عدمت البيان الحر ان كنت منشداً
 من الشعر الا ما يكون مخلداً
 اذود ^(١) به عن حوض قومي فكلما
 بدا غرض أطلقت سهماً مسدداً

الى صاحب (أقدام)^(٢)

يارب (أقدام) كان الداء منحسماً ^(٣)
 لكن فتحت جراها اذ فتحت فما
 ماذا جنى العرب حتى بت توسعهم
 طعنا دراكا ^(٤) اعاد الضعن مضطراً ما

(١) أدافم به (٢) انشأ صاحب جريدة (أقدام) التركية مقالة انجى فيما
 على العرب وقال انهم يبيعون شرفهم وعرضهم بالمال فرد عليه المؤلف بهذه
 المقصيدة (٣) منقطها (٤) متتابعاً

ألا ترى في الفتى الترکي من شيء
ترکية مخضة الا اذا شئنا

فاربأ^(١) (باقدام) وارفق باليراع فما
اهرقت منه مداداً بل أرقت دما

ان كنت تجهل ما تطوي صحائفها

فكيف تعرف أو تهدي بها الاما^(٢)

والله ما أنت الا آلة يد

أغرتك حتى وردت المول مقتحا

هزت بك الناعق (الرجعي) لاهية

عما يكون بظهر الغيب منكثها

ان تجعل السيف بعد السيف منصلتا^(٣)

او تهدف الجيش بعد الجيش مزدحما

فلا مخافة من دهباء عاصفة

بالشرق تبعث فيه الويل والنقم

(١) احرص على اقدام واحفظها (٢) اشارة الى تنصله من الطعن بعد ان
اثبته في جريده السيارة (٣) مسلولا

لكن اذا عجلت بالطعن بادرة
 تستنفر العرب خر الشرق منهدا
 وان اردت بقوم فتنة عمما
 لاترهف السيف لكن ارهف القلما
 ويлемها خطة اصبحت تهيجها
 ساءت مواردها بدأً ومحنتها
 ا كلما بات شمل الشرق ملتهما
 حملت في غارة شعواء فاقصها
 هجت الشبيبة^(١) حتى أرهقتك أذى
 فاصبر لها لاتحارب ذلك الشمما
 ان الشبيبة آمال مقدسة
 لنا فلا نقطع الآمال متلقها
 واخش الدسائس في قول وفي عمل
 من قبل أن تجرع التنجيص والنديما

(١) ان الشبيبة الارية في الاـستانة هجمت على صاحب جريدة اقدم واوسعه
 لوماً على نشره ذلك الطعن الشنيع بالامة العربية فأشاوا المؤلف الى ذلك صيانة
 للحقائق التاريخية

واسع قصائد قد نارت كوامنها

ان شئتها شهبا او شئتها رجما

من شاعر عربي غير ذي عوج

قد بارك الله منه النفس والكلما

فلا يهاب الردى تترى ^(١) كتابته

ان قام يدرأ ^(٢) عن اخوانه التهمما

* * *

ياعصبة في بلاد (الترك) طاغية

لاتحسبوا العرب في أوطنهم رمما

ان الزمان الذي اولاكم نعماً

هو الزمان الذي نرجو به نعما

وهذه صحف التاريخ ناطقة

بفضلنا فسألوا الرومان والعجمما

وطالعوا صادق الآثار واجتبوا

يوما نطبق فيه السهل والعلما

ولا تظنوا هموم الدهر تقعدنا
 ان المهموم ستحي بيننا المهمما
 وراقبوا الله في ارض تكاءدها^(١)
 ضيم يؤز^(٢) بها احداثه الحطما
 يا أيها (الترك) اني لا اقول لكم
 غيرتم تلكم الاخلاق والشيماء
 عثينا معًا أمد الدهر الطويل فلم
 نذمم جواراً ولم تأموا بنا كرما
 فلا تخالوا (فتى اقدام) يقاضنا
 عنكم فلسنا نبالي منه ما زعما
 ما كل (مستترك) يغلو^(٣) بنزغته^(٤)
 يكون من أجله (التركي) متهمًا
 بأبي الاخاء لنا الا مصافحة
 فصالحونا وصونوا العهد والذمما

(١) شق عليها (٢) أثر القدر او قد النار تحتها لتفلي (٣) يتصل ويتشدد
 حق بجاوز الحد (٤) النزعة الامساد وحل القوم بعضهم على بعض

أين الرجال وain الاسطول؟

لم يعن تحذير ولا اغراء
 فقد استوى الاموات والاحياء
 اني صرخت فلم يكن الا صدئ
 مرت به الارياح والانواء
 أين الرجال؟ فلم تقم عيني على
 رجل فهل ارض الشام خلاء؟
 اني سمعت هتافهم فاذا به
 عند الحقيقة آنة وبكاء
 ياقوم ما هذا الجمود؟! خسبيكم
 ان الجمود اذا استطال فاء
 قد أطلق الدستور عن أبوابه
 فانحوه ^(١) فهو محجة ^(٢) يضاء

(١) فاقصدوه (٢) جادة الطريق

{٤٠}

ومضى العتاب بقضه وقضيضه^(١)

واقتص من سوء الظنون اخاء

الله اكبر هل جهنم انكم
نهب القوي واتم ضعفاء؟

Sad التنازع في البقاء فلم يعد
فيه لمن نبذ الجهاد بقاء

نفع^(٢) على الزمن القديم وليته
في الشرق والزمن الحديث سواء

فلقد سخرنا اليوم من آباءنا
وكذاك تسخر بعدها الابناء

أين الحضارة والحضارة والعلى؟

بل أين ماجاعت به العلماء؟

ان الرزية أن تكون بلا دكم

بيد الغريب واتم الغرباء

(١) القوى الحمي الصفار والتفضيال الكبار أي بالكبير والصغير وهو

مثل (٢) نعيب

{ ٤١ }

أني أرى (شركاته) اشراكم
 يرمي بها فيصيده كيف يشاء
 وإذا توطد أمره في أرضكم
 فستصبحون وكلكم أجراء
 فاض النعيم له وما من نعمة ^(١)
 فزتم بها لكنكم انضاء ^(٢)
 ومحضتموه ولاءكم فسطوا على
 خير البلاد ولم يزعه ^(٣) ولاء
 اني امرؤ أغتشه ^(٤) وأرى به
 متلوناً من دونه الحرباء
 وتمرسي ^(٥) بالدهر أدبني فما
 طاحت ^(٦) بي الاغراض والاهواء
 والله لا يضع العدى أوزارهم ^(٧)
 ولئن علا للمصلحين نداء

(١) جرعة (٢) مهازيل ضعفاء (٣) برد وبرد (٤) اتهمه اي اظن به
 الفش (٥) مكابدتي ومعاناتي (٦) تاه وشرد (٧) انتقال ويكتفي بها عن آلات الحرب

هتفوا (بتعزيز السلام) وانما
 هي خدعة يرضي بها الجلاء
 ألم تروا سفنا تنوء بجندهم
 ضاق الفضاء بها وغض الماء
 ركبوا البخار فادركوا ما أملوا
 سيان ارض عندهم وسماء
 فتقحموا ^(١) الغمرات لا تتكلّأوا ^(٢)
 وتعهدوا ^(٣) الاسطول فهو نجاء
 فإذا مدافعته انبرت لخصومة
 وتكلمت خرست له الاعداء
 وإذا بوارجه بدت في مأذق ^(٤)
 تتشق عنه الليلة الظلماء
 لا ترهبوا من بعده متحزبا
 ترغي وتزبد حوله النساء

(١) اقدموا عليها ^(٢) لا تتأخروا ^(٣) تفقدوه واحتفلوا به . وتهده
 ايضا جدد المهد به ^(٤) المضيق او هو موضع الحرب

{ ٤٣ }

قالوا العدى مثل النطاق عليكم
يتحفرون رقباء وكلهم يترbusون بارضكم رب الردى
أقداء بعيونهم فبلادكم صدقوا بما زعموا ولكن جبذا
موت اليه تسوقنا العلياء أفا دروا أن الرشاد اعننا
فاليلوم لا وهن ولا ابطاء؟
فإذا أسرير^(١) الزمان تجهمت^(٢)
وجرى الرصاص تصبه الهيجاء
وتدفقت زيم^(٢) الجيوش ققيق
في فيلق سالت به الياء
وقف القضاء فما تدور صروفه
الا وكان لنا عليه قضاء!

(١) عاصن الوجه (٢) تكثمت (٣) فرق . جم زمة وهي الفرق

{ ٤٤ }

أحييت ياعصر (الرشاد) رجاءنا

ولقد يكون وليس فيه ذماء^(١)

جددت عهد (الراشدين) فلم نقل

من بعدهم قد ماتت الخلفاء

يا أيها العرب الكرام اليكم

أشكر و قد عبّثت بنا الارزاء

هذا هو الاسطول يطلب رحمة^٢

منكم فهل في أرضكم رحمة

ان تدخل الدنيا عليه فما لكم

عذر بذلك وأتم الكرماء

هذا المجال لدیکم قتشروا^(٢)

ان الكريم تهز الالاء

أيري (بنو عمان) من اسطولهم

جبلا أشم له السحاب لواء

(١) بقية (٢) اسرعوا وجدوا

{٤٥}

يتربع البسفور اعجباً به
وتخر نحو (هلاله) الجوزاء
أتقعدون وللنماء حمية
تارت بهن وهمة شماء؟
أجزلن للاسطول كل معاونةٍ
ويديٍ فياليت الرجال نساء^(١)

تحية شوكت باشا^(٢)
لك الله من دمع تحدر صيبيا
فلم يزد الاحشاء الا تلها
وما هو الا النفس سالت من الاسى
على امة لم ترض الا التحزبا
اذا زال في الدين التعصب عندها
أناب اختلاف الجنس عنه تعصبا

(١) اشارة الى ما بذله السيدات العثمانيات من الحمية في مساعدة الاسطول
العثماني (٢) هو القائد العربي البغدادي الذي صان الدولة بيسالته يوم فتنة
ابريل (نيسان) ١٣

رويداً بني العرب الكرام فاني
 أرى الجومصهور^(١) الكواكب أكها^(٢)
 اذا فضم (البلغار) نابته العري
 وعاث سواهم في البلاد وخرابا
 أروهم إباء العرب في كل أزمة
 عن البغي ان البغي قد ساء مطلبا
 ولا ترهقوا^(٣) بالحزن (شوكت) انه
 ليروا من يجعل الشر مركبا
 دعوه اذا للعرب أبدى اتسابه
 ينافس مسروراً ويختال معجبا

 فتى العرب المغوار احیت أمة
 لقد وجدت فيك الصديق المحبها
 اليك اشتياقي ان هفت^(٤) بي صبوة
 وأي فتى حر راك وما صبا

(١) اي كواكبه منشقة متبددة (٢) مظلم (٣) لاتضايقوه وتخزنوه
 (٤) تحركت وذهبت بي

كبت^(١) لنا الحساد فانهال^(٢) مابنوا
 وقد طاشت^(٣) الاراء فيهم تشعبا
 أخذت عليهم كل شرق ومغرب
 ما وجدوا من حد سيفك مهربا
 في الفلك الدوار يبغون مطلبا؟
 وفي الفلك الدوار جيشك طنبنا!
 فصح تقف الافلاك عن دورانها
 وينجري اليك الشعب جيشا مدرريا
 فان شئت لبتك الصواعق في الوغى
 وان شئت عاد البرق سيفا مذرريا^(٤)
 * * *
 لقد كنت (يا بغداد) للنور مطلعاً
 فاضويت^(٥) حتى بات نورك غيهبا
 ما هي الا هداة^(٦) ثم أطلعت
 سماوك في تلك الدجنة كوكبا

 (١) سرع واخزى (٢) انهدم (٣) ذهب وترق (٤) محدداً مسنونا
 (٥) هزلت وضفت (٦) المرة من الليل

نجدت مجده العرب في الشرق بعدهما
خشينا عليه أن يدوم محبا

شكوى الأمة

{ انشئت عتابا للسلطان السابق }

ثلث لك الكنانة ^(١) في العتاب
نخذل ما شئت من عجب عجائب
فقد ملكت مذاهينا علينا
شياطين اغتيال واغتياب
اذا وجدوا امرءاً حرّاً أتوه
خفافاً كالافاعي في انسياب
وغالوه (بقرير) مريم
يصير قبره جوف العباب ^(٢)

(١) الكنانة جبة توضع فيها السهام وتتلها اي استخراج السهام منها وهو
كنانة عن اعلان الاسرار (٢) معظم الموج وهذا اشاره الى ما كان يطرح في
البعض من الاحرار

(٤٩)

فكم في لجة (البسفور) قوم
 هم خير العشار والصحاب
 وقد كانوا شموس هدى فقاووا
 به من قبل ميعاد الغياب
 ليس هدراه إلا نواحًا
 عليهم في خفوق واضطراب
 وقد خشي النساء فبات عنها
 يحجب موجه تحت الضباب^(١)

وقد ندت المدارس في حمانا
 دوارس كالحظائر^(٢) والزراب^(٣)
 يصيّب بها الفتى شبعاً وريماً
 ولكن ذهنه خاوي الوطاب

(١) سحاب رقيق يعني الأرض (٢) الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه
 الأنم والأمل وسائل الماشية (٣) حظيرة الغنم من خشب

{ ٥٠ }

ولم تهدى به الْأَمَالُ الْأَمَال
 وكانت في الحقيقة كالسراب ^(١)
 وما الـآداب في سهر الليالي
 على تقليب أوراق الكتاب
 ولكن في نفوس روضوها
 على العلیاء والشرف الباب

وقد غدت الضرائب كل يوم
 العذاب تروّعنا بأنواع
 فكم من معدم ^(٢) صفرت يداه
 يطوف به رجالك كالذئاب
 وكلهم يحاول منه صياداً
 فيدائى ^(٣) لا يشوب ^(٤) إلى صواب

(١) مازاه نصف النهار من اشتداد الحر كلامه يلتصق بالارض ويستعار لما
 لاحقيقة له (٢) قبيح (٣) براوغ وبمكر (٤) يسود

٤٥١

ولم يلک ذلك المسكين شيئاً
 فما في قبضتيه سوى التراب
 غدا نضوا ^(١) فلا يمتاز منه
 رديم ^(٢) الجسم من خلق ^(٣) الثياب
 وإن أبدى اينناً أو شكاها
 تعرض للاسنة والحراب
 وسيق إلى السجون كان فيها
 له ملاً يطن مع الذباب

* * *

فما لك والحجاب فلا ترعننا
 به فقد انقضى زمن الحجاب
 فلم تقلد الاحكام إلا
 لتسعدنا بعيش مستطاب
 وترفع شأن كل فتى تراه
 اذا عدت النوازل ليث غاب

(١) مهزولاً ضعيفاً (٢) بال (٣) فان

وتنصف كل مظلوم ضعيف
 ولا ترجو بذلك سوى الثواب
 أطمع أن تعيش مدى الليالي
 وأن تبقى فتى غض الاهاب
 فترح في الغواية لا تبالي
 ولا تصبو^(١) إلى غير الكعب^(٢)
 ولا تولي سوى الغرب امتيازاً
 إليه الشرق ينظر باكتئاب
 وخالف^(٣) المرابح منه درّت^(٤)
 عليك وما اضطررت إلى عصاب^(٥)
 أراك جمعت مال الأرض حتى
 خشيت عليك غائلة الحساب^(٦)
 فانك قد جهدت به وأعيا
 عليك الامر في ضبط الجواب

(١) تستنق (٢) الجارية الناھد (٣) ضرع الناقۃ (٤) كثريدها (٥) الجبل
 الذي تعصب به الناقۃ ومنه المثل متى لا يدر بالعصاب اي لا يعطي بالقهر والطبة
 (٦) اراد ان يهدده بما وصل اليه بعد ذلك من اعلان الدستور ومحاسبته لخ

وَكُمْ مِنْ حَاكِمٍ أَنْجَى عَلَيْنَا
 فَأَشْفَيْنَا^(١) عَلَى جُرْفِ الْخَرَابِ^(٢)
 فِرَاغٌ^(٣) عَنِ الْمَنَاصِبِ كُلِّ حَرَابٍ
 مُخَافَةً أَنْ يَدْنُسَ بِالْمَعَابِ^(٤)
 وَفَارِقٌ أَرْضِهِ بِالرَّغْمِ مِنْهُ
 فَرَاقٌ أَخْيَ الْهَوَى شَرَخٌ^(٥) الشَّبَابِ

* * *

كَذَلِكَ حَالَنَا فَاعْطَفْ عَلَيْنَا
 وَعَلَانَا بِوَعْدٍ أَوْ خَطَابٍ
 لِلْمَلَكِ تَدْرِأً^(٦) الْأَرْزَاءِ عَنَّا
 وَتَهْتَأْ^(٧) لَوْعَةُ الْوَطْنِ الْيَابِ^(٨)

(١) اشْرَفْنَا (٢) الْجَانِبُ الَّذِي أَكَلَهُ الْمَاءُ مِنْ حَاشِيَةِ النَّهْرِ فَحُلِّيَّ بِيَهَادِ وَيَقْسَاطُ
 مِنْ قَسْهِ وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ « أَفَنْ اسْسَ بِنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرَضْوَانَ خَيْرِ أَمْ
 مِنْ أَسْسِ بِنْيَانِهِ عَلَى شَفَاعَةِ جُرْفِ هَارِ » (٣) مَالٌ (٤) بِالْعَيْبِ (٥) أَوْلُ الشَّبَابِ
 (٦) تَدْفَعُ (٧) تَكْسِرُ حَدَنَاهَا وَتَسْكِنَهَا (٨) الْخَرَابُ

الامتيازات

ليتني كنت شارداً أجنبياً
 في بلاد الشام لا وطنياً
 فلعلني أفكّ عني قيوداً
 كُلْتني^(١) فلم تتح^(٢) لي رقىَا
 ساورتني^(٣) طوارق الوهن حتى
 صرت كالوهم مستسراً^(٤) خفياً
 ضفت ذرعاً^(٥) فمن يرفع عنى^(٦)
 بين قوم مازلت فيهم شقياً
 يُتَنَوْنَ أَن يَكْمُوا^(٧) لسانِي
 ويُودُونَ أَن يَغْلُوا^(٨) يديماً
 وأراني^(٩) مما أعانى صعيداً^(٩)
 جرزاً^(١٠) بينهم وان كنت حياً

(١) قيدتني (٢) تيسر (٣) وثبتت علي (٤) منكتها (٥) ضفت طاقى

(٦) يخفف عنى (٧) كم الشيء غطاه وستره (٨) ارى نفسي (٩) ارضا

(١٠) لا تبت قاحلة

وقصاري عميدنا أَنْ يرانا
 سجداً حول داره وبكيا
 أيها الشرق بانت في خدمة الغر
 ب كا يخدم اليتيم الوصيا
 فهو يختص من دمائك ما شا
 ؛ وقد عن أَنْ تراه رضيا
 ايه ياشرق حان أَنْ تتفاني
 في المعالي لا أَنْ تكون دعيا
 افنجني منك القتاد ولكن
 يجد الغرب فيك زهرآ جنيا؟
 أيها الظالمون أفسدم الار
 ض فاني نوال شاؤا قصيا
 لم تزالوا مابين نهب وسلب
 لا تبالون معدماً أو غنيا
 وبنونا ما بين زهوٍ ولهو
 مع بنات الهوى وبنات الحسنا

قَنُوا بِالْهُوَانِ حَظًّا وَقَالُوا
كَانَ هَذَا مَقْدِرًا مَقْضِيَا
فَتَى يَنْشَطُونَ مِنْ شَرِكِ الْوَهْمِ
بَشَرُونِي فِي الْقَبْرِ إِنْ كُنْتَ مَيِّتًا
عِنْدَ مَا نَجَحَ السَّرَاطُ السُّوَيَا
سَمَّ مَتِّي يَنْبَذِلُونَهُ ظَهْرِيَا؟

عبرة الدهر^(١)

سلوه وقد مال السرير المطنب
أذلك عن عدل أم الدهر قلب ؟
تردد لا يدرى وفي النفس عنزة
أيخضعم أم يابي أم الموت أطيب
وسادت على ارجاء (يلديز^(٢)) وحشة
فليس سوى الاشباح تأتي وتذهب

(١) قيلت يوم خام السلطان السابق (٢) قصر السلطان السابق

فطوراً آيرى « عبد العزيز » مضرجاً^(١)
 بنيض دم من جسمه يتصلب^(٢)
 وآونة يلقى « مراداً » بسجنه
 كثيباً على وجه النرى يتقلب
 ولاح له (البسفور) يطفو باهله
 وقد أوشكت أمواجه شلبه
 هنالك أغضى هيبة لا يرى له
 ملذاً وقد خان الصديق المحب
 فياساعة ما كان افبح هو لها
 وقد اخذت تلك العساكر تقرب
 فكم صالح فيهم وكم متوعد
 وكم هاجم بالسيف لا يت Hib
 قفاض الدم الجاري وقد عز أن ترى
 بغير دم حرية الشعب تكسب

فَا اسْتَوْعَبَ التَّارِيخُ فِي صَفَحَاتِهِ
لَهَا نَبْأٌ إِلَّا وَبِالدَّمِ يَكْتُبُ

* * *

هُنَالِكُ فِي (دار السعادة) أَمَةٌ
كَبْرٌ غَدَا آذِيهُ^(١) يَتَضَرِّبُ
بُوَارِفُ^(٢) اَفِياء^(٣) (الْمَلَلُ تَلْفَعْتُ^(٤))
يَعْدُ بِهَا^(٥) نُورُ (الْمَلَلُ) وَيَجْذِبُ
فِينَا تَرَاهَا كَالْجَيْلِ اذَا بِهَا
سَهُولٌ وَمَنْ فِيهَا غَزَالٌ مَرْبُ^(٦)

فَيَأْرُنُ^(٧) مَسْرُورًا بِحَطْمٍ قِيُودُهُ
وَيَهْتَفُ بِالشَّكْرِ الْجَزِيلِ وَيَسْهُبُ

* * *

فِيَا أَيْهَا الْأَحْرَارُ قَدْ عَنْتُ^(٨) الْمَنْيِ
لَدِيْكُمْ فَهَلْ مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ مَطْلَبٌ

(١) موجِهٌ (٢) مُتَدَّ (٣) ظَلَالٌ (٤) اشْتَمَلَتْ بِهِ وَتَنْطَطَتْ (٥) بِنَسْطِ بِهَا

(٦) مَدَلٌ (٧) بَعْثَ (٨) ذَلَتْ وَأَطَاعَتْ

وهل بعد هذا يغمد الجيش سيفه

وقد ذاق خمر النصر والنصر يخلب

وهل بعد هذا حنكة أم تهور

وهل بعد هذا ألفة ام تحزب

اجلكم ان تظلموا غير اني

أرى بينكم قوماً تفالفوا بخربوا

دعوه ما يعني فتلاً سوادهم

وحسبكم الحزب الکريم المدرب

وكونوا كما كنتم ولا تفرقوا

ايدى سبا^(١) فالدهر ما زال يرقب

ولا تجعلوا الغربي عوناً فاني

اخاف عليكم كذب من يتغرب

عفا الله عن ماضٍ حينما بفقده

دعوه فذكراه تسوه وترعب

(١) عامة قبائل اليمن ويقال تفرق القوم ايدى سبا اي تبددوا تبدداً لا اجماع بعده وذلك لأن الله ارسل على تلك الارض السيل فأغرقها وأذهب جناتها ففتح سبا وقومه وتبددوا في البلاد فضرب بهم المثل والمراد بـايدى سبا جنوده لأنها كان يسطو بهم ويستعين على اعماله في الغارات

وَاهْلًا بَاتٍ مَا تَبْلِجُ^(١) جَرَهُ

على الشرق الا و هو زاهٍ مكوبٌ^(٢)

فلا تحسب (اليابان) في الشرق انها

تجد ولكن غيرها فيه يلعب

فسوف ترى منا رجالاً أعزّةٌ

الىهم بناء المجد في الشرق ينسب

وكم في الزوايا من فتي متاجب

هو السر في صدر الليالي عجب

ولو رفعت عنه الستور لا يصرروا

حواليه روح الله علي فيكتب

مشكلة البريد

أترسف^(٢) بالسلسل والقيود

فَاجْمُودٌ

ونرضي بالمدلة

ونظم أن تطلقنا الرزايا

بيان الموقف على الخطود

(١) اشراق و آنار (٢) مشرق ذو کوا کب (٣) نمثی بالقيود

{ ٦١ }

تجهمنا المراد ^(١) وقد رضينا
 تعنت كل جبار عنيد
 فاطمع ضعفنا الاعداء فيما
 وبتنا بين انياب الاسود
 وهبت أمة (الطيarian) ترجو
 لها صيداً بانشاء البريد ^(٢)
 فقد وجدت سواها في حمانا
 وبالنقوذ تعتم بالتفوذ
 ولما آنست منا عناداً
 غدت (تحتاج) بالقول الشديد
 فطينا ^(٣) عن مراقبنا ^(٤) وقلنا
 خذي فالشرق ذو كرم وجود
 كذلك دأبنا معها فلسنا

نفي بالوعد الا بالوعيد

(١) نجهمه امله اذا لم يصبه (٢) قامت ايطالي يوم ارادت انشاء مكتب للبوستة
 في البلاد العثمانية بظهور حرب بحرى افرم الحكومة الاستبدادية العثمانية
 فأذعن لها بعد ان تعنت (٣) تركنا (٤) ماتتفهم به يقال له مرفق قال الله
 تعالى « يهـي لـكم من أهـمـكم سـرقـتا »

فصارت كلاما طابت مراما
 وتحتل الشغور ولا تبالي
 قد اتفصمت عهودهم ولكن
 قد اتفقوا علينا بالمعهود
 وان وجدوا لنار الضفن فيها
 خموداً بادرواها بالوقود
 فيما أمراء هذا الشرق شدوا
 عزائمكم الى اوج السعد
 ويعلماء هذا الشرق هبوا
 الى نزع الدخائل والمحقود
 لعل الله يرزقنا جدوداً^(١)
 تجدد بيننا عن الجدود^(٢)

(١) سعداً وحظوظاً (٢) اجدادنا

البishi الولي^(١)

تألق للدستور يوم مذهب
 لنا وبه للغير يوم مشيدب
 فان اهرقوا من أجله الدم حسبنا
 مدامع من فرط المسرة تسكب
 فضجوا على قبر النبي وскروا
 وقولوا له الاسلام حي مطيب
 فقم وأعره نظرة نبوية
 وباركه فهو اليوم منك مقرب
 ابي الله ان نقى^(٢) (المدينة) تجلما
 تهش لنا الشورى بها وترحب
 فلم يلتج (الخط الحجازي) بابها
 الى القبر حتى دان ما تتطلب

(١) كان نظم هذه القصيدة يوم شاع الخبر بقرب اعلان الدستور فانكره
 بعض المتهرين وقال ان الدستور يهدى كيان الاسلام فاشار الناظم الى ان النبي
 صلي الله عليه وسلم رضي في قبره عن رجوع الامة الاسلامية الى الشورى التي
 بامر بها الاسلام (٢) ثانى

فِيَا إِيَّاهَا الْجَنْدُ الَّذِي شَهَدَتْ لَهُ
 صِدْرُ الْعَوَالِيِّ وَالصَّفِيفُ الْمَشْطَبُ
 بِرَبِّكُمْ قُولُوا لَنَا أَحْمَاسَةً
 بِأَضْلَعِكُمْ أُمُّ جَمَرَةٍ تَتَلَبَّبُ
 اظْتَكُمُ الْأَعْدَاءُ مَوْتِي فَانْكَرُوا
 عَلَيْكُمْ دُنُوُّ الْبَعْثِ وَالْبَعْثُ يَقْرُبُ
 فَمَا نَفَخْنَا فِي الصُّورِ إِلَّا نَسْلَمَ
 لَوَادِّاً مِّنَ الْأَجْدَاثِ وَالرُّوحُ تَصْبِحُ
 فَمَا مِنْكُمْ إِلَّا كَيْفَيَّ مَدْرَبٌ
 وَمَا مِنْكُمْ إِلَّا صَدِيقٌ مُحِبٌ
 فَلَا زَلْتُمْ وَالنَّصْرُ طَوعٌ سَيُوفِكُمْ
 فَلَيْسَ لَكُمُ الْأَمْمَانُ حَقُّ مَأْرُبٍ
 وَيَا لِلنَّصَارَى وَالْيَهُودَ تَسَارِعُوا
 يَصْافِحُوكُمُ الْإِسْلَامُ وَهُوَ مُرْحَبٌ
 فَمَا بَيْنَنَا فِي مَذْهَبٍ مِّنْ تَفَاوتٍ
 وَلَيْسَ سُوَى الْأَوْطَانِ الْحَرَمَ مَذْهَبٌ

وهل يرتفي عيسى وموسى وأحمد
 بقوم تهادى ضففهم والتحزب
 فقولوا لأهل الغرب عدنا بمجدهنا
 وقولوا لأهل الغرب مات التعصب
 وطيروا على متن البخار وبشروا
 جدوداً وراء القبر تبكي وتندب
 وقولوا لهم قد عاش من كان ميتاً
 ومات الألى عانوا فساداً وخرموا

إلى حسناء الشق

هجرتك حتى قيل لم يعرف الحبا
 ولم يخلق الرحمن في صدره قلبا
 وأطلقت من أسر الغوانبي فلم أعد
 أرى جفونها سهماً ولا لحظها عضياً^(١)

لحتى متى يغضي المحب على القذى
وحتى متى يحيى الدجى يكلا^(١) الشهبا

* * *

فيما زهرت الشرق اسمى قول موجع
تصبىته لكنه لم يعد صبا
ولا تسلسي منك القياد^(٢) الى الموى
فقد حان ان تعلى بهمتك العربا
هم اضرعوا خد^(٣) العزيز وعززوا
مكانة جان^٤ عاث في أرضهم حقبا
وظنوا باحراز المناصب مغنا
وان الفتى يغدو بها للعلى قطبا
فسدوا اليها العزم وابتذلوا لها
من المال ما بزوه^(٤) من غيرهم غصبا
وبات رئيس القوم بالقوم يرتني
فلم يدخل وسعا بتأليفه حزبا

(١) يرعى (٢) تعطيه بسهولة (٣) اذلوا (٤) اخذوه عنوة

وزال وقد ابقى بكل حشاشة
من الحمد صدعا عزآن يقبل الرأبا^(١)

ففي واعجبي فالشرق شرق وانا
تضاءل^(٢) فيه النور حتى غدا غربا

فربي على نهج الرشاد ابنك الذي
به عقد الشرق الاماني مذ دبا

جباه صغيرا ماءه وهواءه
ويطلب منه اليوم عن حوضه ذبا^(٣)

قولي له ان لا يهم بغية
وان يتحامي الطعن في العرض والثلا

وان يكرم الاديان لا متعصبا
لدين والا هاج في شعبه شغبها^(٤)

واحيي به ميت الضمير فانه
 بذلك يحيى للعلى والنهى ربا

(١) الاصلاح (٢) ضف (٣) دفاعاً (٤) هيجانا

فَإِنْ كَانَ فِي الْحُكْمِ فَلَا يَتَرَدَّ مَا
بِهِ الْعَدْلُ لَا إِنْ يَأْلِفَ السُّلْبَ وَالنَّهْبَا
وَإِنْ كَانَ فِي الْكِتَابِ فَلَا يَتَوَرَّخُ مَا
بِهِ النَّفْعُ لَا إِنْ يَحْسِنَ الْقَدْحُ وَالسَّبَا
وَإِنْ كَانَ فِي الْمُثَرَّبِينَ ^(١) فَلَا يَذَلُّ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ جَهَنَّمَ الْأَرْضَ مِنْ جَوَدَهِ خَصْبًا
فَمَا هُوَ إِلَّا طَوعٌ أَمْرٌ كَفَلَقَى
يُشَيِّبُ عَلَى خَلْقٍ عَلَى نَهْجَهُ شَبَابًا
وَمَا لِسَقَامَ الشَّرْقَ غَيْرَ نَسَائِهِ
دَوَاءً إِذَا أَعْيَا الْأَطْبَاءَ وَالظَّبَابًا

وقال

﴿ بِخَاطِبِ احَدِ سَرْوَاتِ الْعَرَبِ الْكَرَامِ ﴾

يَا قَلْبَ حَسْبِكَ مِنْ جَوَى وَتَصْدِعُ
فَالنَّاسُ عَنْكَ بِنَجْوَةٍ ^(٢) لَمْ تَسْمِعْ
(١) الْأَغْنِيَاءَ (٢) الْمَطَابِيَا (٣) مَا ارْتَقَمْ مِنَ الْأَرْضِ تَقُولُ أَنْتَ بِنَجْوَةٍ مِنَ
الْأَرْضِ إِذَا كَنْتَ بِعِيدًا عَنْهُ

اني بكيت وقد عيت فليتني
 القى فتى في امتى يبكى معي
 فاما امرؤ خضل ^(١) الجفون اذا بكى
 لا بالمداد يوجد بل بالادمع
 خلق ^(٢) القريرض بما تعاور لفظه
 من كل مبتذل له او مدعى
 هز اليراع ولا شعور يهزه
 بل ضاع بين تعلم ^(٣) وتصنع
 فعدا القريرض مجانية ^(٤) لا صورة
 للنفس ترسم ما انطوى في الاصلع
 فسمعت من ام اللغات توجعا
 ترك القلوب باته وتوجع
 توقم الزمن الذي نعمت به
 افما له ياهل ترى من مرجع

(١) بليل (٢) بلي ورث (٣) تكلف (٤) هزلا والماجن الذي لا يالي
 ما يقول وما يحصن

انى نقمت على الوجود فلم ازل
 في عزلي كالثاكل المتفجع
 فإذا نطقت فصعقة من بايس
 وإذا سكت فغصة من موجم
 ليت الذي قسم الحظوظ أتاح لي
 عيشا «بمصر» فكنت غير مضيغ
 ما للفتي العربي الا مصر من
 وطن يقر به بوادي مصر
 سعدت بها (ام اللغات) بأمة
 بلفت من العلیاء بعد منزع
 فزحت بكل مترجم ومؤلف
 وجلت لنا بغداد بعد المصرع

*
* *

مولاي في جوف البداوة أمة
 عربية في ذلة وتضعضع

{ ٧١ }

تلتف ^(١) الفتوات كل قبيلة
 منهم ^(٢) هم على شواذب ^(٣) نزع
 يجدون قتل النفس غير محمر
 والشرع في طعن الرماح الشرع
 دمس ^(٤) الظلام عليهم قتسكعوا ^(٥)
 فيه ومن لهداية المتسلك
 مولاي انت لها ومثلك من هدى
 من جاز عن سنن الطريق المهييع

العجوز اليابانية

{ وهي حادثة وقعت لأحدى عجائز الأمة اليابانية في الحرب الروسية }
 لا تقولوا بلغ السيل الزي
 نحن منزقنا العدى أيدى سبا
 بعشنا غيره شرقية
 كاد منها الغرب ان يلتهيا

(١) تناول بسرعة (٢) ضامر (٣) مسرعة (٤) اشتند (٥) تخبطوا

مادت الدنيا لها من دهشة
 واضطراها رقصت لا طربا
 أديتنا الحرب فيما قد مضى
 بخطوب حار فيها الخطبا
 عرفنا حلوها من مرها
 وأمنا شرها والنوبا
 كل فرد خاض احوال الوعن
 وهو لا يخشى لديها العطبا
 يحسب البارود صوتاً مطرباً
 ويرى سوق المنسايا ملعباً
 نحن سيف قاطم لكنه
 محمد يحبه الاعمى نبا
 إن نكن صفراً فماذا ضرنا
 هل يعيي الاصفار الذهبا
 هذه نفثة أم أم ^(١)
 (١) فقدت زوجها هزت الشرق بها والمغرباً

وانبرت للجيش بابن لم يجوز
 في مجال العمر اشواط^(١) الصبا
 ما تذهبته العوانى في الهوى
 انما للاطعن والضرب حربا
 فاجابوها وقد لجت بما
 اذ أبناء الایام دأبهم
 خدمة الام فعودي للخبا
 مانا في أخذه من مأرب
 أنت قد اذعنلت والعدل أبي
 عند هذا فاض منها دمعها
 واهابت^(٢) بابنها فاقتربا
 وغدت تعرب عن امامها
 تارة ريشاً^(٢) وطوراً غضباً

(١) الشوط الحرجي الى النهاية (٢) هتفت ونادت

(٢) على مهل

ثم قالت يابني اذهب وكن
 طربا رجلا يلقى المنايا
 ايه إنا قد بذلنا النفس عن
 اهتسبنا طينية حين القتال
 افترضي صفة خاسرة
 منقلبا تجعل الذل لنا
 شرف الاوطان لا تتركه
 وجبا فعلينا صونه قد
 مرحبا بالنعمش والقبر اذا
 نلت يوما من عدوي الماربا
 فها احلى من العيش وما
 عيش قوم عزهم قد ذهبا
 نبي الغرب الذي استصغرنا
 ان ذاك العزم فينا مأخبا
 قد قضى (الميكاد) ان أرجع عن
 مطابي بل عز هذا مطليا

{ ٧٥ }

ان يكن يعني لي العيش فلا
ذقت يوما مطعما أو مشربا
نم لما فرغت من قولها
اعملت في صدرها عصب الشيا
وقضت في الحال كي يبقى الفتى
لا يلقي لقعود سببا
مكذا من كره الذل غدا
عنه ورد الردى مستعينا

الحسنة المالية

لك الله من ربح عددناه معنما
فكان لنا عند الحقيقة مغرا (١)
لهونا به فاستدرج (٢) الناس أمرنا
إليه وظنوا المال دام وديعا (٣)
نام وأحلام لنا ذهبية
ونصحوا وآمال لنا تبلغ السما

(١) خسارة (٢) خدעם وجرهم (٣) كثرو زاد

كذلك تيار الزمان جرى بنا
 ونحن سكارى زرقة وتنعما
 الى أن طوتنا لجة فوق لجة
 فاپدت لنا في نعورها^(١) ما تكتها
 وخلنا بايدينا من الربح «أسهما^(٢)»
 فكانت نصالة في القلوب وأسهما
 وكان رنين المآل يثليج^(٣) صدرنا
 ولكنه أمسى أينما مذمما
 سل السجن عن نضو «الديون» فانه
 اذاب حجار السجن مما تظلما
 ومارقات^(٤) منه بوادر^(٥) عبرة
 تخدد^(٦) خديه فتسقيه علقها
 قد اتفضلت^(٧) فيه الخطوب فلم يزل
 حليف الضنى رهن الكوارث معدهما

(١) قرارها (٢) الأسهم باصطلاح ورقة النصيب ولا تخفي الائمة في ذلك
 (٣) يسكن (٤) جفت (٥) سوابق (٦) تشدق (٧) تسابقت وتجارت اليه

فلا الشمس بالأنوار تعيش جسمه
 ولا البدر يكفيه الظلام المخيم
 فيا شرق ان نحنا عليك فاما
 نوح على مجد عفا^(١) وتصرما^(٢)
 افي كل يوم ننظر الغرب باسطاً
 اليك يديه راصداً منك مغنا
 ويشرق ان تغض العيون على القدى
 غدوت بادي الغرب نهباً مقسماً
 هو المؤس حتى لا ترى الارض فوقها
 سوى امم تحيى وتقى توها^(٣)
 فيا قوم ذوقوا مطعم المؤس وارجموا
 حشاشة قوم لا يذوقون مطعماً
 فما العدم الا عبرة لا أولي النهى
 يطرز برداً^(٤) بالعظات مسها^(٥)

(١) اندر (٢) انتفى (٣) لا تعرف معنى لا لحياة ولا للموت (٤) ثوبا

(٥) مخططاً

رثاء

{شاهين بـ مكار يومن}

عن العزاء وشق كل مقال
 وغدا الفؤاد ينوء بالأوجال
 فلقد مضى بحياة (شاهين) الردى
 فإذا المحافل والربوع خوال
 هذا هو الرجل العصامي الذي
 صدح القيود وجال كل مجال
 زان المهارق باليراع وكم له
 درر باجياد البيان غوال
 وبني فاعلى هيكلأ اركانه
 ليست جماداً بل تقوس رجال
 وتفى عن الاحرار كل مظنة
 للسوء باء بها العدنى بنكال

ياراحلا لا الشجو^(١) يرحل بعده
 عنا ولا يجري السلو ببال
 انشأت نفسك كيف شئت ولم تكن
 كلاماً على عم بها أو حال
 ونهضت بالاعباء مضطلاً ولم
 تذهب بجأشك روعة الاهوال
 فلكم وثبت وللعزائم كبوة^(٢)
 وثبت عند تزعزع الآمال
 مازلت احتقر الحياة ولا أرى
 أيامها الا كمر خيال
 حتى رأيتك قد رفعت مقامها
 وملأتها بعظيم الاعمال
 فللمت ما معنى الحياة وانها
 عند الرجال طولية الاجمال

والحي الخلق ان تقايس حياته
 بما آثر غراء لا بليل
 كم من فتى قصر المدى من عمره
 لكن انف^(١) به على الاجيال

درثاء فقييل اللغة

﴿ الشیخ ابراهیم الیازجی ﴾

أیها الموت كيف الجھت بالغم
 ض عیوناً كانت تماض الرقادا
 أیها الموت كيف اوھیت زندأ
 كان يوری من البراع زنادا
 أیها الموت قد عقدت لساناً
 طلقاً ما تعود الانعقادا
 أصبح الیازجی رهن المنايا
 بعد ما كان کوکباً وقادا

(٨١)

انه شعلة أضاء بها الشر
 ق ولكن لم تجت الا اتفادا
 لا جرى بعده اليراع على الطر
 س ولا وابل القرائح جادا
 فصرير الاقلام عاد أئينا
 وسوايد المداد بات حدادا
 لا تواروه في التراب ولكن
 بوؤه^(١) القلوب والا كبادا
 لا تسجوه^(٢) بالحرير وقدوا
 من قيص الضحى له ابرادا
 واجعلوا نعشه الجوانح إكرا
 ما مشواه واتركوا الاعوادا
 واستعيدوا رثاءه بوقار
 لا تزيدوا النواح والتهدادا

(١) ازلوه (٢) ندوا عليه ثوباً من الحرير يغطي.

أيها الراحل المُقدى رويداً
 عمرك الله لا تزدني بعاداً
 وسر اللفظ والمعانى ان تذ
 عن لا ان تصد عني عناداً
 فلعل افيك حبك في نظر
 -م المرانى وأحسن الانشادا
 مثلت نفسك المهارق فرداً
 لم يكن في العلام يألو اجتهاد
 فستحيى روحنا وان غبت جسماً
 الابادا وسيفنى بقاوك

القمر

دحر ^(١) البدر حملة الظلماء
 واستوى في مباءة ^(٢) العلياء

(١) هزم (٢) المتنزل والمحلة

فاطافت به النجوم حيارى
 خاشعاتٍ من رهبة وحياة
 إيه يابدر أنت سر الليالي
 أنت موحي خواطر الشعراء
 أنت مثل الحبيب يحسبه المر
 قريباً وهو بعيد النائي
 فصلتك الأيام عن أمك الارض
 فهمت من الاسى في الفضاء
 وزا الوجد في حشها فدارت
 حول ام الوجود شمس السماء
 لست تبدي في الشهر وجهك الا
 مرأة كامل السنى والسناء
 أفتور في الحب ذلك أم أز
 لك تخشى مكاييد الرقباء
 أنا تؤثر الخفاء لامر
 عن دهاء تأتيه لا عن جفاء

وبهذا يظل عهلك ما طا
 ل جديداً في عالم الاحياء
 بروح الشوق بي اليك وسهدني
 شاهد اني صحيح الوفاء
 ليتني ارتقي اليك بمنطا
 د فاحيا في غبطة ورخاء
 كذب القائلون انك كون
 هامد ^(١) غير صالح للثواب
 فلا نلت الخلد الذي يتضىبي
 كل حي في هذه الغراء
 ما تأمت فيك الا عرتي ^(٢)
 هزة لم تكن بذات رئاء ^(٣)
 ففتشعريرة الصباة والوج
 د بجسمى تسير كالکهرباء

(١) لا حياة فيه (٢) ينت (٣) اصابتي (٤) خدام

حمر البوى

﴿ وهي حادثة غرامية وقعت لبعض الامراء مع احدى الفائزات ﴾

لاتلوموا مواعاً مضطرباً
 كلما عنقه الناس صبا
 انه عن غيه لا يرعوي ^(١)
 مكذا الحب عليه كتبنا
 قذف الحظ به في مكتب
 لا أعن الله ذاك المكتبة
 ضرب الجهل به اطنا به
 الا دبا بنوه فلقد عق
 لم يجد من ربة الذل له
 مخرجاً فاختار عنه المربا
 قتولي قاصداً دار التي
 وهب الحسن لها ما وهبها

لم يعد يعذب من درس له
فتعذب الحب أمسى أعذبها
بها الوجد الذي قد مضه ^(١)
وغدا يشكوا لديها النوبا
قال هذا (خاتم الخطبة) في
خنكري يحتئني أن اخطبا
نفديه اليوم مني واعلمي
أنه عن غايتي قد أعرابا
قد جعلت الحب لي ديناً وان
مت لا اترك هذا المذهب
آن لا اعتد بالملك ولا
أتولى رتبة او منصبا
فهجرت التاج والعرش فلي
في الهوى تاج وعرش نصبا

فإذا نلت من الحب المني
 كل ما في الكون عندي كالهبا
 إيه اني ملك والحب لي
 ملك اعظم من ان يغليها
 يطلب الجزية قلباً طائعاً
 فهو يأبى فضة أو ذهبا
 سيفه اللحظ الذي يفري ^(١) الحشا
 ولعمري فهو سيف مانبا
 لست أدرى أفوادي خافق
 في ضلوعي جرعاً أم طربا
 عز أنت يرجم عن زوجته
 ان نائى محبوه أو قربا
 ثم لما انبلج الفجر نائى
 عن حمامها قلقاً مكتسباً
 وامتطي البحر الى أوطانه
 بليث الامر أمّا وأبا

عالٌ النفس بفوز عاجل
 فإذا وجه الاماني قطباً
 وابرى والده يزجره
 وغداً يرنو اليه غضباً
 ومن الفادة مم مندوبه
 طلب الخاتم لكن خُبِّا
 فأجابت لست اعطي خاتمي
 لا ولو قطعتموني بالظبا (١)
 قد تشبتت (٢) باهداب الهوى
 وبه ارضي الضني والوحبيا (٣)
 والهوى يرغم أهلية اذا
 كان مع طيب الخلال اصطحبها
 أنا يكفيني عفافي اني
 افتئن العجم به والعربا

(١) بالسيوف (٢) نمسكت (٣) المرض والوجم الدائم

وجمال النفس يكفيني فلا
 أبغي لي في سواه مطلبًا
 وبآدابي تشرفت فلا
 اتنى حسبي أو نسباً
 ألا اهجر من أهوى ولا
 اتناسى منه عهداً ضرباً
 لم يرم مني عزاً أو غنى
 بل بآدابي وحسني جذباً
 ترك الدنيا لاجلي كلها
 أفالناء وأبقى في الخبا
 لا وربى فساقفو إبره
 لست أبغى عنه لي منقلباً
 فاعبسوا أو فابسموا لي اني
 لا أبالي رغباً أو رهباً
 لي قوام لا تظنوا انه
 غصن تقصده أيدي الصبا

{ ٩٠ }

فهو رمح اطعن الخصم به
وأريه باونداري العجبا
وبناني الرخص اذ يدهمني
حدث يسمو على ماضي الشبا
اوتر ^(١) الموت على العيش اذا
لم يكن عيشي لذيداً طيبا
فتحاموا قربها إذ أنها
أقسمت أن لا تجib الطبا
ثم جاء (الدوق هنري) مسرعاً
وحجاها من نداء ما حبا ^(٢)
راض ^(٣) منها الصعب حتى أنه
سلب الخاتم ثم انقلبا
وانقضى حلم الهوى والحب ما
زال بين الناس برقاً خلبا

(١) افضل (٢) اعطي (٣) ذلل

لوحة

لم تزل في هواك نضوا^(١) طليحاً^(٢)

ليت شعري متى راك صحبيحا
 لم يك الجفن منك الا قريحاً
 لم يك القلب منك الا جريحاً
 سامع الله من رماك بحر
 كنت لولاه مسعدا مستريحا
 رشاً لا تراه الا تفواراً
 لا يالي سهداً ولا تبرحها^(٣)
 ابه يا قاضي الغرام رويداً
 اني جئت ضارعاً^(٤) لا طموحا
 لست ارجو والله الا ابتساماً
 منك ان كنت بالكلام شحيحا

(١) مهزولاً (٢) تعب معن (٣) جهداً ومشقة (٤) خاضعاً

انني مثلما عهدت محب
 شاعر يرجيك للشعر روحًا
 يدقعي منك نظرة تهبط الوح
 ي عليه فيحسن التسبيحا

يا غصن الاراك

أيحل يا غصن الاراك
 اني أموت ولا أراك
 مالي أراك سهوت عن
 زمان به قبلت فاك
 اهوي عليه فلا اعي
 يدالك فتصدني عنه
 ويصح^(١) دمعي كالحيا^(٢)
 فتنقض^(٣) طرفك من حيالك

(١) بنزل (٢) كالمطر (٣) بخنق ويفك

فالى مَ تسرف في النفو
 ر ولا أروم سوى رضاك
 ان كان ذاك من الدلا
 ل فقدك^(١) منه قد كفاك
 لو لم يكن قلبي حما
 لك لكتت أورده الملاك
 بنت المضاجع بي واز
 بت غدوت تهأ في كراك
 فاعمه^(٢) بغيك ما نشا
 + ومل الى هذا وذاك
 فلسوف تذكر من نها
 لك اذا رجعت الى نهاك^(٢)

(١) فحسبك (٢) عمه في ضلاله زدد وتحيز (٣) عقاوه.

تل كار اللقاء

درج الملال من الخبراء
 يمشي الهويني في الفضاء
 يلقي علي بنوره
 السماء وحياناً تزله
 عاينت فيه خيال من
 بالضياء اهوى تصور
 فلبشت ارقبه بطر
 ف لا يكف عن البكاء
 وسرى الاريج ييث لي
 سراً نيم به الهواء
 فعلمت أن الحب جاء
 وكل ذاك به احتفاء

(١) مبالغة في الأكرام واظهار السرور والدرج

{ ٩٥ }

فسيت ألم ^(١) تربة
 و بدا تحف به الجلا
 صافته ييدي فكا
 د يذوب من فرط الحياة
 و توردت وجناه
 و سرت مجاري الحب في
 فهويت بغية أنت أقب
 يا حبذا
 تأدبيه
 له فقال كفى اجتراء
 بسوى القطيعة والخلفاء
 *

* *

بِاللّٰهِ يَالدُّنْقَوِ

مَأْسَاءَ فَوَادَّاً ارْحَمَ مَكْذَبَ الْعَذُولِ بِمَا يَقُولُ

أَفْتَرَاهُ دُعَوَاهُ فَانْ بُوْجَهِ قَرَأْتُ أَنَّمَا

سُورَ الْخَدِيْعَةَ وَالرَّثَاءَ (١) فَإِذَا أَرِدْتَ لِي الْبَلَاءَ

الْبَلَاءَ لِنَفْسِكَ رَضِيَتْ وَمَنْعَتْ عَنْ جَفْنِي الْكَرِي

الْمَهَنَاءَ وَصَدَدَتْ عَنْ قَلْبِي وَقَالَ فَاقْتَرَ (٢)

خَفَاءَ فَلَا الصَّوَابَ بَدَا فَزَا التَّهَمَ فَطَفَقَتْ

الْعِيَاءَ الدَّاءَ جَسْمِي يَلِ اللَّهِ وَقَدْ امْتَزَجَنَا فِي الْعَنَا

وَمَاءَ خَمْرَ كَانَا قَ

(١) تَظَاهَرُ بِخَلَافِ مَا فِي الْبَاطِنِ (٢) تَبْسِمُ وَضْحَكُ ضَحْكًا حَسَنًا

وبدا العفاف لنا الرقيب
 بـ فلم يجد الا الوفاء
 نـ افترقا في الصبا
 حـ وناء في الصدر البلاء
 فـ اذا فانما حـ يـ هـ

اللقاء بتذكـ اـ حـ اـ

وقال

دعـي اـ قبل وـ جـ نـ يـ هـ

حـ سـ يـ تـ قـ طـ بـ حاجـ يـ يـ هـ

وـ الله لـ اـ ذـ بـ عـ لـ يـ هـ

اـ زـ اـ رـ خـ يـ هـ عـ لـ يـ هـ

اـ نـ مـ عـ رـ فـ فـ ما يـ هـ

اـ صـ غـ يـ يـ هـ بـ ما يـ هـ

اـ دـ بـ الغـ رـ اـ

مـ وـ اـ نـ مـ غـ ضـ نـ اـ ضـ يـ يـ هـ

واريتنا العزي تيه
 ز ونحن في ذل لديك
 لم أدر أين غدا الفؤا
 د أفي يدي أم في يديك
 هبني له او هبه لي
 فالامر مو كول اليك
 راحة نحاول وسدى
 إن كنت تقبض راحتيلك

كلمة وداع

ما لهذا الضياء عاد ظلاما
 فسألوا الدهر هل أراد اتقاما
 ماله يحجب الحقائق عني
 ماله لا يحيط به عنها شاما

إِيْهِ يَانقُسْ هَذِهِ نَعْشَيَةَ^(١) الْمَوْتُ فَقْدْ حَانَ إِنْ تَذْوَقِ الْحَمَامَا
 إِنْ أَنْتَ يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ صَبْرًا
 إِنْهُ خَيْرٌ مَا يَلِيلُ الْأَوَامَا^(٢)
 هَذِهِ سَنَةُ الزَّمَانِ وَجْهُودُ
 فَانْخَلَالُ وَالظَّلُولُ يَأْبَى دَوَامًا
 فَاسْأَلِي الصَّبَحَ هَلْ تَنْفُسُ^(٣) بَعْدِي
 أَمْ أَجَادَتْ طَيُورُهُ الْأَنْغَامَا
 وَانْظُرْيَ الْوَرْدَ هَلْ تُورَدُ خَدَا
 هُ أَمْ الْأَقْحَوْانَ ابْدِي ابْتِسَاماً
 قَدْ سَرَى فِي النَّسِيمِ مُنْيٍ زَفِيرٍ
 عَادَ فِي مَهْجَةِ النَّسِيمِ ضَرَاماً
 فَاعْذُرْيَهُ إِذَا أَتَكَ عَلَيْلَادٍ
 فَهُوَ بَعْدِي قَدْ جَاءَ يَشْكُو السَّقَاماً

(١) تَمْلِي الْقَوْيُ الْمُحَرَّكَةُ وَالْمَسَاسَةُ (٢) الْمَطْشُ (٣) تَبَاجُ

(١) اي ان الموت سيجعل عناصر جسمي فية مذى النبات منها فاذ كري ان الا زهار من بقايا جسمي واحد رضي عليها وانتهيها لان دوائهما الذكية ليست الا الفرام الذي كان بصدرى فقد انحل الى ارجح وسكن في الزهر على هبائى لان حبك لم يبرد ان يفارقني حتى ولا بعد الموت وكان ولم يزل عطراً طاهراً

التقاريظ

قال

علامة العصر مالك اعنة النظم والذئر صاحب السعادة
اسماويل باشا صبري وكيل نظارة الحقانية سابقا

يا مطري المولى الرفيع الذرى
نزلت المنى فانزل بواد خصيف
يا واقفا بين معانى اللوى
فتحت بالاغزال باب الحبيب
يا ساقى الندمان حسيبى الذى
يردد الشاعر ساقى الاريب
يا شعراء العصر جوزيت
خيراً عن الاحسان — قل يا خطيب !!

وقال

نافعة الدهر الطير الصيت الشاعر الاَكَاظِبُ الْكَانِبُ الْمَظِيمُ حافظاً

افندى ابراهيم

أرأيت (ديوان الخطيب) وما حوى

من معجزات يرائعه وبيانه

الله لو عاش الوليد وأحمدته

وابو نواس وعمرو لا وانه

لرأيهم وهم ملوك زمانهم

في القول حجّابا على ديوانه

وقال

نادرة الزمان ومعجزة البيان ابو المكارم الاستاذ الشیخ عبد المحسن

الكتظمي نزيل مصر . وقد انشد هذا التقرير خط ارجحالا

اعطى البلاغة حقها

الخطيب واحتل منبرها

اعطى

قالوا الخطيب فقلت غنى
 العندليب في الرياض وشدا على قن القريض
 فكل ذي سمع طروب وأتى من الادب الصحي
 الاديب ح بما يتيمه به بقصائد مثل القصور
 الليبيب يشيدها الحدق وطرائف مثل النجوم
 الزهر لكن لا تعجب او كالعقارب والخنا
 كلها حسن وطيب جاءت كما المزن
 حيث الروض ظمآن يلوب كالروح من لطف لها
 في كل جارحة دبيب

نصعت كال وضح الصبا
 ح ليس فيها ما يريب
 وصفت كافرند الجرا
 ز يسله البطل النجيب
 سكسياتك العقيان ليس
 وقلائد بها ندوب او شحوب
 حكم المرجان تص
 عبت في السوالف او تصوب
 حكم واآمثال عننا
 بليلي لجلال مبدعها
 عقبت كاتفاس الازا
 هر اينما هبت تطيب
 الزمان وبردها
 فكان قشيدب بين الملا ابدأ
 ناسجه الطري ر «أبو عبادة» او «حبيلب»

هذا (فؤاد) والقوا
 في حيث يدعوها حبيب
 والسبق في الغايات لي
 س يحوزه الا النجيب
 عند الاديب متى يضيق
 للقول ميدان رحيب
 قل ما تشاء فليس بعد
 د اليوم واش او رقيب
 خير . المقال وزينه
 ما تشرئب له القلوب
 ومتى تلمظه المسا
 مع فالقلوب لها وثوب

.....

وقال حضرة الشاعر النادر الذايئ الصبيت الاستاذ الشيخ ابراهيم الدباغ
 فؤاد ياغرة اهل النهى هززت بالشعر الفواد الطروب
 الشعراه ايوم في حاجة الى قتي من شعراه القلوب
 أبدعت حنى لازرى منزلا الا و فيه منك ذكرى حبيب

وقال

حضره الشاعر إناصر المبدع المشهور ولی الدين بك يكن

الله فيك وفي كل انس انه مك يك بديوان يزهو القلوب لفطرته رقته د كل الجما «جامع» هو و فيه صاحبه «خطيب»

وقال

حضره الشاعر المبدع عبد الحليم افندي حلمي المصري
تأدبوا الدنا يأشراء فقد أعاد الله فيكم حبيب
قد خلق الشعر له وحده فقف على منبره «ياخطيب»

وقال

حضره «شاعر الحانب المشهور الشیخ محيي الدین الخباطا

(فؤاد) اتَّهَدَ فِي بَحْرِ الْقَرِيبِ
 فَقَدْ كَدَتْ تَجْتَازُ رَاسَ الْكَثِيرِ
 وَتَخْطُفُ مِنْهُ لَوَاءَ السَّبَاقِ
 وَتَنْصَاعُ عَنْهُ اَنْصِياعُ الْطَّرُوبِ
 وَتَهْفُو إِلَيْكَ بَنَاتُ الْخَيَالِ
 وَتَحْتَلُّ مِنْكَ مَكَانَ الْحَيْبِ
 وَنَسْدُو هُوَ الشِّعْرُ مَغْنِي الْجَمَالِ
 وَمَسْرِي الْخَيَالِ وَمَعْنَى الْقُلُوبِ
 وَاجْلِي بِيَانِ بِيَانِ «الفَوَادِ»
 وَاشْجُنِي فَوَادِ «فَوَادِ الْخَطِيبِ»

وقال

حضره الكاتب المتقن الخطيب الباعي رفعتلو نسيب افendi
 الخطيب احد موظفي الجمارك في مدينة يافا
 خذوا القريض الذي تعنوا له الفطن
 ولا ينزل به ضعف ولا وهن
 من شاعر عربي ان اشاد به
 دوى له الفملك الدوار والزمن
 قل (يافواد) خير القول مصدره
 من الفواد وما يأتي به (حسن)
 لو لم يكن قط للدستور من من
 غير اطلاقك حراً حسبنا من
 واسمع «نسبياً» يهز النفس خطرته
 يصبح فليعيش الدستور والوطن

اعتذار

الجائي بعض الاحوال الى مفارقة مصر بسرعة فاكتفيت
 بما طبع من القصائد مرجحًا الباقى على أسفٍ مني الى الجزء
 الثاني وللضرورة أحكام ولذلك جاء هذا الديوان مقتضياً
 صغيراً

هذا وقد وقع بعض اغلاط مطبعية رأينا ان نتبه على المهم منها وهي :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٩	٥	رقبيا	رقيب
١٩	٦	ساكا	حاكم
٢٧	٨	ولحكم	والحكم
٤٨	١١	مربع	دھيشه
٧٣	٤	جبا	صبا